✓ الـمـوضوع :

سَافر خَالك للعمَل بالخَارج، فأثّر ذلك سلبًا في وضع العائلة الماديّ والنَّفسيّ، فسَارَعت عائلتُك بِمدِّ يد المساعدة لها.

ارو دورَ كلّ فرد من أفراد عائلتكَ في الإحاطَة بعائلة خالك.

التّـخطيـط:

- **وضع البداية:**

- تحديدُ الإطار الزماني والمكاني والتعريف بالشخصيات

- لمحة عن الموضوع.

- **سياق التحوّل:**

الحدث القادح: سَفرُ الخال إلى الخارج لسببٍ ما.

تأثير السّفر على عائلته.

تصرّف أفراد عائلتك تجاه الوضع:

الأمّ: - دعم معنويّ عبر حضور يكاد يكون يوميّا.

- إعانة زوجة أخيها في شؤون المنزل.

TADRiS.TN

- نشرُ جوٍّ من الحُبور في البيت عبر الدّعابة.

الأب: لم يتأخر عن تقديم يد المساعدة عندما تعرّض أحد أفراد الأسرة إلى وعكة صحيّة ليلاً.

اقتناء لوحة إلكترونيّة "تابلات" للاتّصال بالخال مباشرةً عبر الصّوت والصّورة.

الرّاوي: مساعدة ابن خالي على القيام بواجباته المدرسيّة.

- وضع الختام:

- عودةُ التّوازن إلى الأسرة بفضل التّعاون والتّآزر بين أفرادها.

- المقدّمة:

لصِلة الرّحِم دورٌ مهمٌّ في دعم أوَاصرِ العائلة وتوثيقِ عُرَاهَا فزيارةُ العائلة وتقديم المُساعدة وقت الحاجة يُضفي تعبيرًا صادقًا وحميميًّا على ترابُطِ عُرَى الأُلفة بين أفرادها ودعمِ وشائجِ المودَّة في عصرٍ تعمَّقتْ فيه الشُّقة بين الأهل لانشغالهم بهمُومهم الحياتيّة الخاصّة.

وقد شعرتُ بقيمة هذه الأشياء زَمن أجبرتِ الظُّرُوف خالي على السّفرِ للعملِ خارجَ حدُود الوطنِ أملاً في تحسينِ ظرُوفه المعيشيّة فافتقدتْ بذلك أسرتُه السّند الماديّ والمعنوي..

• سياق التحوّل:

كان خالي الأصغرَ أحبَّ الأخوة إلى أمّي، وكان لها أخًا وابنًا، يشتغلُ عونَ استقبالٍ في أحدِ النّزُلِ السّياحيّة، لا يكادُ راتبُه يسدُّ نفقاتَ عائلته الصّغيرة، وصادفَ أن تعرَّف على أجنبيٍّ ثريٍّ مكّنهُ من عقدِ عملٍ بأحد نُزله بالخارج، وتمَّ ذلك بسرعةٍ، دون أن يُهيّءَ أسرتهُ لذلك ماديًّا ونفسيًّا.

أثّر غيابه الفاجئ على أسرته تأثيرا بالغا ما استوجب بذل جهد جماعي من جانبنا. كانت أمّي كثيرا ما تتردد على بيت خالي لتتابع أخبار العائلة وتحاول أن تعوّض بحضورها غيابه، بل كانت أحيانا تساهم في تنظيم البيت وتنظيفه وتعمل على إدخال جوّ من الفرح كأن طوق العيد المطبق الذي خيّم على الجماعة بعد رحيله. حاولت جارة وهالة مدّ البيت

وأذكرُ ذات ليلةٍ، بينما كُنّا نيامًا، رنَّ جرسُ الهاتف، فاستيقظَ الجميعُ فزعينَ مذعورينَ مُستفهمِين، لا شكَّ أنّ أمرًا خطيرًا قد حصلَ، رفعَ أبي السمّاعة فإذا في طرف الخطّ الآخَرِ زوجةُ خالي، وقد أخذَ منها الهلعُ مأخذًا، تُعلِمُ أنّ ابنها الرّضيع قد ارتفعت حرارتُه، وقد حاولتْ تخفيفها بكلّ إمكانياتِها لكنْ دون جدوى، وهو في حاجةٍ ماسّةٍ إلى إسعافٍ سريعٍ.

لم يتردّد أبي لحظة، وسارعنا بارتداء ملابسنا وخرجنا على جناحِ السّرعة، انطلقنا بالسّيارة ن وبالرّغم من طولِ المسافة، فقد قطعنَاها في وقت قياسيٍّ، ساعدنا على ذلك خُلوُّ الطُّرُقاتِ من الحركةِ.

وصلنا للمستشفى وفحصَ الطبيبُ الرّضيع وأوصى له ببعض الأدوية لكي تنخفض حرارته...كانت ليلةً عصيبةً على الأمّ لأنّها فُوجئتْ بهذه الأزمة وهي وحيدةٌ مُجبرةٌ على مُجابهة ما يصيبُ الأسرة منفردةً.

اقتربَ موعدُ الاختبارات الثلاثيّة فحدَّثتني نفسي أن أساعدَ ابن خالي الأكبرَ وقد بلغَ السّنة الأخيرة من المرحلة الأساسيّة، كان الصبيُّ في حاجة إلى تأطيرٍ جيّد ومتابعةٍ لأعماله في البيتِ، فقد خِلتُه استسلمَ للّعب والتّهاون بعد سفر والده، إذ باتَ بلا رقيبٍ ولا حسيبٍ، لانشغالِ أمّه بشؤونِ البيت وبما يتطلّبُه الرّضيعُ من عنايةٍ ورعايةٍ.

فضربت له موعدا في بيته العرعب ... شرعت أنظر في كراسته

وأقلب دفاتره فإذا هي مستوية ... وأغلفته مبادر وساعدة

ودون جهود أو لوم طلبت منه أن يستعين ببعض رسائل القسم

الدفاتر وأن يستنسخ ما يفقده من دروس ودعوته أن يعمل جاهدا

على إعادته ونبهت أن كل ما فاته ... ثم اتفقنا على أن نخصص حلقة أسبوعية

للفروض والتمارين التطبيقية.

طالَ غيابُ خالي واشتاق له أفرادُ أسرته اشتياقًا، فهمستُ في أذن والدي أن يشتري لهم لوحةً الكترُونيّة "طابلات" يستطيعون بفضلها التواصل معه وبعد تردّدٍ ومُراجعةٍ للحساباتِ اقتنى لهم أبي لوحةً إلكترونيّة، وكم كانت الفرحةُ عارمةً لمّا رأوا خالي على الشّاشة شاخصًا أمامهم يُحدِّثهم ويُمازحهم كما لو كان بالفعل بينهم.

في دارك... إتهنى على قراية إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159

ولمّا طالت مُدّة الغياب بدأت مُدّخراتُ العائلة تتقلّص، وقد تأخّرت الحوالةُ الماليّة التي اعتادَ خالي إرسالها أوّل كلّ شهر لتغطية مُختلف النّفقات وشعُرت الزّوجةُ بضيقِ ذات اليد وثقُل عليها أن تطلُب المساعدةَ لكن أمّي أدركت بخِبرتها حقيقةَ وضعها أثناء زياراتنا المُتكرّرة وأصبح السّؤالُ المُلِحّ: كيف تساعدها دون أن تُحرجها؟

حثّت أمّي كلّ على المساهمة في جمع مقدار من المال لكون لهذه الأسرة سندًا من انتظار الحوالة الغالية، فكسرت حصّالتي التي كنت أجمع فيها ما تيسّر من الهبات وقد أتحمّل عليه من مكافأتي فوجدت فيها مقدارًا محترمًا، وكان لي حسبك جار من الدينار جمع فيه ما يفوق ما كنت أدّخر، وكان الأمّ بعض الأخوات فساهمت بها.

حلَّ عيدُ الإضحى ورقَّ قلبُ والدتي لأبناء أخيها فأقنعت والدي أن نأخذ أضحيتنا ونقضي العيدَ بينهم وفي بيتهم عسانا نعوّض لهم ما خلّفَهُ غيابُ الأب من وِحشة وبالفعل استرجعتِ الأسرةُ بحضورنا بينهم ألفة افتقدوها ونصيرًا استعانوا به.

• خاتمة:

ويومها رأيتُ فضل صلة الرحم في عيون الأطفال وأدركتُ ما للتآزُر والتّعاون من قيمةٍ في توطيدِ وشائج الصّلة بين أفراد العائلة وتذكّرتُ المقُولةَ المشهورة "صلة الأرحام تُطيلُ الأعمارَ"

TADRIS.TN
في دارك... إتهنى على قراية إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159

✓ الـمـوضوع :

كانت بينكَ وبين أحد زُملائك مُنافسةٌ نزيهةٌ في الدّراسة، لكن سُوءُ تفاهم بينكما حوَّل هذه المُنافسة إلى خُصُومةٍ وتَّرت العلاقةَ بينكما، فتدخّل أحدُ الأساتذة لإصلاح ذات البَين. اروِ الحادثَةَ مبرزًا دور المدرّس في الحياة المدرسيّة.

التّـــخطيـــــط:

- وضع البداية:
  - علاقة الجِيرة والصّداقة التي تربطني بزميلي
  - التّنافس في الدراسة
- سياق التحوّل:
  - الحدث القادح: تكليفي من لدن أستاذ العربيّة بمطالعة رواية "الأيّام" ودعوة زميلي لإعانتي.
  - غيظ وغضب زميلي لاعتباره مُساعدا لا مُكلَّفًا أوّلَ.
  - تلكّؤه في المشاركة في العمل.
  - تعلّله في المرّة الأولى بالمرض.
  - زيارته في بيته للومه على تقاعسه.
  - علم الأب بالخبر ومعاقبته لابنه.
  - غضب صديقك ممّا حدث وتحميل الرّاوي مسؤوليّة تعكير صفو علاقته بأبيه.
  - تطوّر الخلاف وتفطّن الأستاذ للجفوة بيننا وتدخلّه للإصلاح.
- وضع الختام:
  - نجاح الأستاذ في الصلح بيننا وإعادة العلاقة إلى سالف صفائها.

الـتّحريـر

- **المقدّمة:**

كان سامي جارنا، زميلا لي في المدرسة، ترَافقنا منذُ السّنةِ التّحضيريّة حتّى بلغنا السّنةَ السّادسةَ من التّعليم الأساسي، وبقدر ما كنّا متلازمَيْن كنّا مُتنافسَين في الدّراسة، وغالبًا ما احتلَّ المركز الأوّل، ونادرًا ما أزحتُهُ عنهُ، لكنّنا كنّا من المتفوّقين، هذا ما ولّدَ بيننا مُنافسَةً شريفةً تحتدُّ أحيانا لتُلامسَ الخصومةَ وقد تتعدَّى مجالَ الدّراسة إلى مجال العلاقات العامّة، وكثيرا ما نعمدُ إلى استفزاز بعضنا بعضا لسبب أو لآخر.

- **سياق التحوّل:**

وذات يومٍ طلب منّي مُدرّس العربيّة أن أطالعَ الجزءَ الأوّلَ من رواية "الأيّام" للكاتب المصريّ طه حسين، وألخّصَهُ وأقدّمَهُ لزملائي في القسم تشجيعًا لهم على المُطالعةِ، ثمّ أشفقَ عليّ لطولِ الرّوايةِ، فقرّر تشريك زميلي سامي في المهمّة وبقدرِ ما ابتهجتُ بهذا التّكليف لثقةِ معلمي فيَّ اغتَاظَ سامي واعتبرَ نفسهُ مُعينا لا مُكلَّفًا أوّلَ.

اشتريتُ الرّوايةَ والتهمتُها التهامًا فلم تأخُذ منّي سوى يومين أو ثلاثة ثمّ تواعدتُ وسامي على أن نتقابل في بيتنا لنلخّصَ الرّوايةَ ونستخرجَ منها الفوائدَ والعبرَ.

ولقاء حلّ الموعدُ تخلّفَ وهاتفهُ كان يرنّ بدون جدوى في كلّ مرّة أجدها لهُ مغلقًا وفي الغد وبعض في الطريق إلى المدرسة اتصلتُ بمعلمتهِ بكر الهدى وطلبنا موعدًا آخر لكنّه تخلّف ثانية فأيقنتُ حينها أنّه يتعمّد تعطيل العمّة فاتجهتُ إلى بيته باكرًا ثانيةً على تهاونه وعدم جدّيته ولا أنعته إلى البنايع الوحيد بخيبة أمل معلّقًا فيناء ومناسوخظه كان والده موجودًا فاعلمته بالأمر واتاته بعيج فحيّاني على ابنه وبعجّ تعنيفه لولا تدخّل الجدّ وحدث الصمت فانتحى العمّ بفتى دون إهانة أحد.

وكان هذا الحدثُ بدايةَ نفرةٍ طويلةٍ بيني وبينهُ، بدَأت بالاستفزاز فتبادُل التُّهم وتطوّرت إلى تبادُل الشّتائم، وكادت تبلغ تبادلَ العنف لولا تدخّلُ الأصدقاء وأصرّ سامي على تحميلي مسؤولية ما حصل وباءت محاولات الصلح بالفشل معلّلا ذلك بأنّي كنتُ السّببَ في تعكير صفوِ علاقته بوالده الذي باتَ يقسُو عليه ويُعاملُه بغلظة.

في دارك... إتهنى على قراية إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159

لكنّ معلّمنا قد تفطّن بخبرته إلى انقطاع جُسُور التّواصل بيننا، فدعانا إلى جلسة استماعٍ للبحث في أسباب الخلاف فادّعى حمدي أنّه قد أدّى مهمّته على أكمل وجهٍ وأنَّه أمدَّني بعمله في الوقت المحدَّد لكنّني لم أكُن أمينا وموضوعيًّا إذ اعتمدتُ في أغلبِ التّلخيص على ما أنجزتهُ وأسقطتُ اغلبَ مجهودهُ. وبالرَّغم من اقتناعي بزيفِ ادّعائه، لم أجادله أمامَ المُعلّم، لا لسبب إلاّ لأترُك مجالا للصُلح بيننا، حينئذٍ تدخّل مُعلّمنا وعاتَبنا بلطفٍ وحزمٍ محمّلا كلينا المسؤوليّةَ، وقد ذكّرنا بقيمتين أساسيّتين من دعائمِ علاقتنا، هما الجيرةُ والصّداقةُ. وما أحوجَ المرءَ اليومَ إلى صديقٍ يستعينُ به ويُشاركه أفراحه وأحزانه.

ثمّ دعانا إلى التّصافح وأن نتعَالى على هذه الخلافاتِ البسيطة.. ولمّا خرجنا اعتذر سامي عن كلّ ما بدر منه وقد أكبرَ فيَّ عدم مُواجهتي إيَّاهُ بالحقيقةِ أمام المُعلّم وأثَّر فيه هذا الموقفُ شديدَ التَّأثير، وعبَّرَ عن ندمهِ لكنّي هوّنتُ عليه الأمرَ مؤكّدًا أنّ سوءَ التّفاهُم قد يحدثُ بين الأخوة فما بالك بين الأصدقاء.

- **الخاتمة:**

توثَّقتْ بهذه الحادثة عُرى الصّداقة بيننا واسترجعنا أُلفتنا القديمةَ وانزاحَت سحابةُ الكدر وأدركتُ بعدَها أنّ المدرسة مؤسّسة هامّة في حياة الإنسان تتجاوز وظيفتها التعليمَ والتكوين إلى تأهيل النّاشئة لخوض غمار الحياة بمُختلف وجوهها.

في دارك... إنتهى على قراءة إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159